ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . هو آية الله الخالدة ومعجزة نبيه الدائمة . لا سبيل عليه لبد الزمان وحوادثه فهو روح من أمر الله تعالى أوحى به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وحفظه من مر الأزمان "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" جمع فيه وسائل الهدى والإرشاد إلى مناهج الحق واتباع الصدق من تبشير وتحذير وإعذار وإنذار وحكم بالغة وأخبار صادقة ومواعظ وآداب وأخلاق فاضلة . ببلاغة فاقت عقول البشر وفصاحة استولت على النفوس فملكتها . في حسن تأليف يسحر الألباب . كم فيه من برهان قاطع وحجة دامغة . هذب لغة العرب بأسلوب لم يكن لغيره وجمعهم على لغة واحدة ودين واحد . نفذ إلى الأفئدة نفوذ السهم من الرمية فمزق حجب العماية وهتك ستر الغواية . وأنزل الجميع على حكمه فخضعت لبرهانه ودانت لسلطانه . وخشعت له قلوب المعاندين كما ذلت له نفوس المكابرين .

وقد اتفق الرواة وتواترت الأخبار على أن العصر الذي أنزل فيه القرآن هو أرقى الأعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة . وأنه امتاز عن جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطابة . وأنفس ما كانت العرب .

Copyright © King Saud University